كلية الحقوق

جامعة بنـها

(الفتنـة وأثـارها في المنظور الإسلامـي)

بحث تكميلـــي ضمن متطلبات الحصول على درجة الدكتـــــوراه

إعداد الباحث

محمود احمد إبراهيم محمد إدريس

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين اللهم صل عليه في الأولين وصل عليه فيالآخرين وصل عليه في كل وقت وحين وصل عليه في الملأ الأعلى إلى يوم الدين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده و رسوله ،(قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ)[١] .

مقدمة البحث :

فإن من سنن المولى عز وجل التي كتبها وقدرها على عباده حدوث الفتن ووقوعها في أزمنة مختلفة امتحاناً لإيماننا بالله حتى يثبت من يثبت على دينه أو يتحلل من ربقة الدين فيضل ويخزى ، وقد ابتلانا الله سبحانه وتعالى بابتلاء الفتنة في حياتنا المعاصرة وعانت منها دول كثيرة حتى وقتنا هذا، وسار الجدل والخلاف بين المفكرين والعلماء ورجال الدين والمثقفين وسمعنا في هذا المعترك أراء كثيرة متضاربة ولم نتبين على وجه اليقين الصحيح من هذه الآراء من الفاسد فيها وصار الأمر في حاجة إلى وقفة يتضح فيها الحق من الباطل والصالح من الفاسد ، ولقد حاول الباحث أن يدلي بدلوه في الوصول إلى توضيح منافذ الفتنه بما أفاض الله عليه من القرآن والسنة للفهم الصحيح من الآراء والسليم من الأحكام في ضوء شريعتنا الإسلامية إسهاماً منى في الكشف عن أسباب الفتن ومخاطرها وما تجلبه من شرور في المجتمعات ، حتى نكون على بينة من أمرنا متمسكين بالمحاجة البيضاء التي تركنا عليها رسول الله صل الله عليها وسلم ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا زائغ ألا وهى كتاب الله وسنة ، وهذا رأس الدوافع التي دفعتني للدخول إلى موضوع البحث ، ولقد تضمنت نصوص القرآن الكريم الإشارة إلى ذلك في أكثر من موضع، وهي جلية وواضحة ، وكذلك حفلت السنة المطهرة بنصيب وافر من أحاديث الفتن، وما ذاك إلا لأهمية هذا الأمر وشدة خطره، وأن هذه الفتن تشمل المجتمعات جميعاً يقول الله تعالى(وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا)[٢] .

وفى ضوء ما سبق سوف تكون دراستنا للفتنة من المنظور الإسلامي في اربعة مباحث على النحو التالي :

---

[١]- سورة (البقرة : ٣٢) .

[٢]- سورة (الفرقان: ٢٠) .

المبحث الأول :

ونفضي الحديث فيه عن تأصيل مصطلح الفتنة :

جرت كلمة (الفتنه) في معاني كثيرة ظهرت في سياقاتها المختلفة بين معنى أصلى ومعنى فرعى مجازى ويمكن أن نسمى (الفتنه) من المشترك اللفظي وقد تخيرنا لذلك عدة معاجم منها

– أولاً : للعين للخليل بن احمد يقول العين وجاءت الفتنة في (طبعة المخزومي والسامرائي)" فتن فلان يفتن فهو فاتن أي مفتتن والفنون مصدره (ما أنتم عليه بفاتنين)أي مضلين ؟ عن الحسن ومجاهد : كما جاء في العين طبعة هادي حسن حمودي" فتن فلان يفتن فهو فاتن أي مفتتن والفتون " مصدره ما أنتم عليه بفاتنين " أي مضلين عن الحسن ومجاهد " وجاء في مختصر العين للإسكافي "فتن فتونا،فهو فاتن مفتن ...و(ماأنتم عليه بفاتنين)[١] .

ويتضح من ذلك معنى الفتنه عند الخليل بن أحمد يدور المعنى حول (الإضلال والمضلين) .

– ثانياً : وفى معجم الصحاح [٢]جاءت الفتنة كما جاء في القران(يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ) [٣] – أي : يحرقون بالنار ، ومن هذا قيل للحجارة السود التي كأنها أحرقت بالنار : الفتين ، ابن الأنباري : قولهم : فتنت فلانة فلانا ، وقال بعضهم : أمالته عن القصد .

أما في معجم تاج العروس[٤] ، فقد جاءت الفتنة بمعني: الإحراق بالنار، يقال فتنت النار الرغيف : أحرقته ومنه قوله عز وجل (يوم هم على النار يفتنون)، أي يحرقون بالنار وجعل بعضهم هذا المعنى هو الأصل وقيل معنى الآية يقررون بذنوبهم .

وقال الأزهري وغيره : جماع معنى الفتنة الابتلاء والامتحان والاختبار ، وأصلها مأخوذ من الفتن ، وهو إذابة الذهب والفضة بالنار لتميز الرديء من الجيد .

والفتنة الاختلاف : اختلاف الناس في الآراء ، عند ابن الإعرابي .

وقوله ، صلى الله عليه وسلم إني أرى الفتن خلال بيوتكم ، يكون القتل والحروب والاختلاف الذي يكون بين فرق المسلمين إذا تحزبوا ، ويكون ما يبلون به من زينة الدنيا وشهواتها فيفتتون بذلك عن الآخرة والعمل لها .

قال الجوهري في لسان العرب[٥] : أن (الفتنه الامتحان والاختبار تقول فتنت الذهب إذ أدخلته النار لتنظر جودته)[٦] ، ونقل ابن منظور من الأزهري وغيره : "جماع معنى الفتنه في كلام

---

[١]- معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيد (المولود في سنة١٠٠ هـ المتوفى في سنة ١٧٣هـ) البصرة العراق ويلقب بعبقري اللغة ، البصري .

[٢]- معجم الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى سنة ٣٩٣ هـ)

[٣]- سورة (الذاريات:١٣) .

[٤]- كتاب تاج العروس من جواهر القاموس للمؤلف : محمد بن محمد عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض ، الملقب بمرتضي ، الذبيدي (المتوفى : ١٢٠٥ هـ) الناشر دار الهداية .

[٥]- لسان العرب من تصنيف ابن منظور الأنصاري (المتوفى في سنة ٧١١هـ) الناشر دار صادر بيروت (١٣/٣١٧) .

[٦]- الصحاح تاج اللغة ، لأبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق : احمد عبد الغفور عطار ، بيروت دار العلم للملايين ١٩٨٧م - ص١٧٥ .

العرب : الابتلاء ، والامتحان والاختبار وأصلها مأخوذ من قولك فتنت الفضة والذهب ، أذا أذبتهما بالنار ليتميز الرديء من الجيد ، وقال الأعرابي : الفتنه الاختبار والفتنه المحنه والفتنه المال والفتنه الأولاد والفتنه الكفر والفتنه اختلاف الناس بالآراء والفتنه الإحراق بالنار "[١]ومن هذا قول الله عز وجل " يوم هم على النار يفتنون " أي يحرقون بالنار قال بن فارس " الفاء والتاء والنون أصل صحيح يدل على الابتلاء والاختبار فهذا هوا الأصل في معنى اللغة قال بن الأثير الفتنه : الامتحان والاختبار وقد كثر استعمالها فيما أخرجه الاختبار من المكروه ، ثم كثر حتى استعمل بمعنى الإثم والكفر والقتال والإحراق والإزالة والصرف عن الشيء[٢]، وقد لخص الأعرابي معاني الفتنه بقوله "الفتنه الاختبار والفتنه : المحنه والفتنه المال والفتنه : الأولاد والفتنه الكفر والفتنه اختلاف الناس بالآراء والفتنه الإحراق بالنار[٣] ، وقال الأزهري : جماع معنى الفتنة في كلام العرب : الابتلاء ، والامتحان وأصلها مأخوذ من قولك : فتنت الفضة والذهب ، أذبتهما بالنار ليتميز ألردي من الجيد ، ومن هذا قول الله عز وجل : يوم هم على النار يفتنون " أي يحرقون بالنار" [٤].

ومن هنا يتضح أن الفتنة هي:

الابتلاء والاختبار والامتحان والعذاب والشدة والحرق بالنار وكل مكروه كالكفر والإثم والفضيحة والفجور والمصيبة وغيرها من المكارة فإن كانت من الله فهي على وجه الحكمة وإن كانت من الإنسان بغير أمره – فهي مذمومة .

[١] - لسان العرب من تصنيف ابن منظور الأنصاري (المتوفى في سنة ٧١١هـ) الناشر دار صادر بيروت (١٣/٣١٧) .

[٢]- (النهاية ٣/٤١٠) وبنحو من هذا قال (ابن حجر في الفتح ١٣/٣).

[٣]- لسان العرب لأبن منظور .

[٤]- تهذيب اللغة (٢٩٦/١٤) .

المبحث الثاني :

مدلول الفتنة في القرآن الكريم و السنة المطهرة .

الفرع الأول : مدلول الفتنة في القرآن الكريم .

فقد جاء مدلول لفظ الفتنة في القرآن الكريم على عدة معان من ووجوه كثيرة ومختلفة ، نذكر منهم العلامة ابن الجوزي[١] – رحمه الله – والعلامة الفيروز آبادي [٢] ، وهى كالتالي :

١–الفتنة بمعنى الشرك : ومنه قوله تعالى : (وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ) [٣]، وقوله تعالى (وَٱلۡفِتۡنَةُ أَكۡبَرُ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۗ)[٤]، وقوله تعالى(ۖوَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِۖ)[٥].

الفتنة بمعني الكفر : ومنه قوله تعالى(فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ)[٦] وقوله تعالى (لَقَدِ ٱبۡتَغَوُاْ ٱلۡفِتۡنَةَ)[٧].

بمعنى الابتلاء والاختبار والمحنة : ومنه قوله تعالى : (وَفَتَنَّٰكَ فُتُونٗا)[٨] – أي : بلوناك، وقوله تعالى : (وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ)[٩] – أي : امتحناهم، وقوله تعالى : (أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ)[١٠] – أي يبتلون، وقوله تعالى :(وَلَقَدۡ فَتَنَّا قَبۡلَهُمۡ قَوۡمَ فِرۡعَوۡنَ)[١١]– أي :ابتليناهم.

٤– بمعنى العذاب : ومنه قوله تعالى : (ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا فُتِنُواْ)[١٢]،أي عذبوا ، وقوله تعالى:(ذُوقُواْ فِتۡنَتَكُمۡ)[١٣] ، ومنه قوله تعالى:(ٱللَّهِ جَعَلَ فِتۡنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِۖ)[١٤].

---

[١]- **ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن – (نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر) ص٤٣٨/٤٨٠ (منتخب قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم)ص١٩٥–١٩٢**

[٢]- **الفيروز آبادي – مجد الدين محمد بن يعقوب (بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز) ج ٤ ص ١٦**

[٣]- **سورة (البقرة : ١٩٣) .**

[٤]- **سورة (البقرة: ٢١٧) .**

[٥]- **سورة (البقرة: ١٩٣) .**

[٦]- **سورة (آل عمران : ٧) .**

[٧]- **سورة (التوبة : ٤٨).**

[٨]- سورة (طه : ٤٠).

[٩]- سورة (العنكبوت:٣).

[١٠]- سورة (العنكبوت : ٢).

[١١]- سورة (الدخان : ١٧).

[١٢]- سورة (النحل : ١١٠) .

[١٣]- سورة (الذاريات : ١٤) .

[١٤]- سورة (العنكبوت : ١٠).

الفتنة بمعنى الإثم : ومنه قوله تعالى : (وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓ أَلَا فِي ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُواْ)[١] – أي : في الإثم سقطوا، ومنه قوله تعالى : (فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ)[٢]– أي إثم.

بمعنى التعذيب والإحراق بالنار : ومنه قوله تعالى : (ذُوقُواْ فِتْنَتَكُمْ)[٣] – أي : حرقكم .
ومنه قوله تعالى : (إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ)[٤]– أي : عذبوهم.
٧– بمعنى القتل والهلاك : ومنه قوله تعالى : (إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ)[٥]أي : يقتلونكم، وقوله تعالى : (عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ)[٦] أي : يقتلهم .
٨ – الصد عن الصراط المستقيم : ومنه قوله تعالى : (وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ)[٧] ، ومنه قوله تعالى : (وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ)[٨] أي : يصدوك ، وقيل : يوقعوك في بلية وشدة في صرفهم إياك إياك عما أوحي إليك.
بمعنى الحيرة والضلالة : ومنه قوله تعالى : (وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ)[٩] – أي : ضلالته، وقوله تعالى تعالى : (مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ)[١٠] – أي : بضالين.

وبمعنى العذر والعلة : ومنه قوله تعالى : (ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ)[١١]، أي عزرهم .

١١– وبمعنى الجنون والغفلة : ومنه قوله تعالى : (فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ٥ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ)[١٢]أي الجنون .

ولقد زاد ابن الجوزي على تلك الوجوه والمعاني أربعة أوجه وهي :

١– الفتنة بمعنى العبرة : ومنه قوله تعالى : (رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ)[١] ، وقوله تعالى: (رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ)[٢].
٢ – بمعنى العقوبة : ومنه قوله تعالى :(فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ)[٣] .

---

[١]- سورة (التوبة :٤٩) .
[٢]- سورة (النور: ٦٣) .
[٣]- سورة (الذاريات: ١٤) .
[٤]- سورة (البروج : ١٠) .
[٥]- سورة (النساء:١٠١) .
[٦]- سورة (يونس : ٨٣) .
[٧]- سورة (الإسراء : ٧٣) .
[٨]- سورة (المائدة : ٤٩) .
[٩]- سورة (المائدة :٤١) .
[١٠]- سورة (الصافات: ١٦٢) .
[١١]- سورة (الأنعام: ٢٣) .
[١٢]- سورة (القلم ٥-٦) .

٣- بمعنى المرض : ومنه قوله تعالى :(أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ)[٤] .

٤ – بمعنى القضاء : ومنه قوله تعالى :(إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنتَشَآءُ)[٥] .

الفرع الثاني : مدلول الفتنة في السنة المطهرة .

كذلك جاء مدلول الفتنه في السنة المطهرة :

فعن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (يتقارب الزمان ، وينقص العلم ، ويلقى الشح ، وتظهر الفتن ، ويكثر الهرج) قالوا يا رسول الله ، أيما هو ؟ قال (القتل)[٦] ، حديث أسامه بن زيد رضي الله عنه قال : أشرف النبي صلى الله عليه وسلم على أطم من أطام المدينة ، فقال (هل ترون ما أرى) قالوا : لا ، قال (فإني لأرى الفتن تقع خلال بيوتكم كوقع القطر)[٧]، عن أم سلمه رضي الله عنها قالت : استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فزعاً ، يقول (سبحان الله ، ماذا أنزل الله من الخزائن ، وماذا أنزل من الفتن ، من يوقظ صواحب الحجرات – يريد أزواجه لكي يصلين – رب كاسية فيالدنيا عارية فيالآخرة)[٨]، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ستكون فتن ، القاعد فيها خير من القائم ، والقائم فيها خير من الماشي ، والماشي فيها خير من الساعي ، من تشرف لها تستشرفه ، فمن وجد ملجأ ، أو معاذاً فليعذ به) [٩] ، عن أبى سعيد ألخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بهاش عف الجبال ومواقع القطر ، يفر بدينه من الفتن)[١٠] ، عن حذيفة بن اليمان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (تعرض الفتن على القلوب كالحصير عوداً عوداً فأي قلب أشربها نكت فيه نكتة سوداء وأي قلب أنكرها نكت فيه نكته بيضاء حتى تصير القلوب على قلبين على أبيض مثل الصفا فلا تضره فتنة مادامت السماوات والأرض ، والأخر أسود مربداً كالكوز مجخياً لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا ، إلا ما أشرب من هواه) [١١].

---

[١]- سورة (يونس: ٨٥) .

[٢]- سورة (الممتحنة: ٥) .

[٣]- سورة (النور: ٦٣) .

[٤]- سورة (التوبة :١٢٦) .

[٥]- سورة (الأعراف: ١٥٥).

[٦]- صحيح البخاري باب ظهور الفتن الحديث رقم ٦٦٥٢

[٧] - صحيح البخاري باب ظهور الفتن الحديث رقم٦٦٥١

[٨]- صحيح البخاري باب ظهور الفتن الحديث رقم ٦٦٥٨

[٩]- صحيح البخاري باب ظهور الفتن الحديث رقم ٦٦٧٠

[١٠] -صحيح البخاري باب ظهور الفتن الحديث رقم ٦٦٧٧

[١١]- مسلم / كتاب الإيمان حديث رقم ٢٣٩

المبحث الثالث :

دراسة مسببات حدوث الفتن .

الفرع الأول : إتباع الهوى وفساد القصد.

فالهوى من الأمور العظيمة التي جاء ذكرها في القرآن الكريم في قوله تعالى (وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ)[١] ، فالهوى هو (ميلان النفس إلى ما تستلذه من الشهوات من غير داعية الشرع)[٢] ، وقد حذر الله أنبيائه عن الهوى والوقوع فيه لأنه ضلال وبعد عن منهج الله ، في قوله الله تعالى (يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱحۡكُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدُۢ بِمَا نَسُواْ يَوۡمَ ٱلۡحِسَابِ)[٣]، فالهوى يعمى ويصم ويجعل صاحبه يرى المنكر معروفاً والمعروف منكراً ، بل إن سبب نشأة كثير من الفرق الضالة ، والفرق المنحرفة تقديم أهوائهم

الفرع الثاني : الخلل في التلقي .

يتجنب هؤلاء الركون إلى أهل العلم في تلقهم ويبحثون عن مصادر للعلم من غير الثقات وهو أن يتلقى طالب العلم أو النصيحة أو المعلومة النافعة من غير أهل العلم الربانيين حيث إن أي خلل إنما هو فى التلقي هو تلقي الدين الحنيف يعد مزلقاً خطيراً ومهلكاً يؤدى بصاحبه إلى الانحراف والبعد عن الطريق الصواب ، لأن تلقي الدين له منهج مأثور منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين وسلف الأمة ، واقتفاه أئمة الهدى إلى يومنا هذا وهذا المنهج إنما هو العلم والعمل والاهتداء والإقتداء والسلوك والتعامل ، وهو الإلمام بالقواعد الشرعية والأصول العامة أكثر من مجرد الإلمام بالفرعيات أو بكميات النصوص ، والعدول عن هذا المنهج هو الذي أوقع الخوارج في بدعهم ، وفى خروجهم عن السنة والجماعة ، وهو من أعظم أسباب انحراف جميع الفرق المفارقة للسنة والجماعة[٤] .

الفرع الثالث : الغلو والإفراط والجفاء والتفريط .

إن التشدد في الدين يؤدى إلى الغلو في والتنطع المنهي عنه لقول النبي (هلك المتنطعون)[٥] ، وهذا التشدد يقصد به التزيد في العبادة بما لم يرد به في الدين ، بما لا تقتضيه قواعد الشرع ومقاصد الدين ، لأن الدين مبني على الأخذ بالأحكام الشرعية مع مراعاة التيسير ودفع المشقة والتوسع ، والأخذ بالرخص في مواطنها ، وإحسان الظن بالناس والإشفاق عليهم ودرء الحدود بالشبهات ، والنصح لعامة المسلمين وخاصتهم ، والعفو عن المسيء والتماس العذر له في غير حدود الله تعالى ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الدين يسر ، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه ، فسددوا وقاربوا وابشروا ، واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجه)[٦] ، ومن علامات

---

[١]- سورة (النازعات: ٤٠) .

[٢]- الجرجاني (التعريفات) ص ٢٥٧ .

[٣] - سورة (ص: ٢٦) .

[٤]- العقل ، د. ناصر بن عبد الكريم (الافتراق) ص ٣٩ .

[٥]- الغلو : التشديد في الأمر حتى يتجاوز الحد فيه ، (فتح الباري)(١٣/ ٢٧٨) .

[٦]– فتح الباري (٩٣/١) رقم ٣٩

التشدد الممقوت: التسرع في إطلاق الأحكام ، والإكثار من التكفير، فالتشدد في الدين سبب من أسباب الافتراق ومن مظاهره ، وهو الذي افترقت به الخوارج عن الأمة ، ثم ما تلاها من فرق وأهواء [١] ، فهذا النهج المذموم يبن أثر التلبس بالفتن التي يمكن أن يتولد منها خوارج كل عصر

الفرع الرابع : إتباع الشيطان وأهل الباطل .

إن من عظم البلية في هذا العصر هوا إتباع كثير من الناس لمسالك الشيطان الرجيم والذي تعهد على نفسه ، قال تعالى (قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ٨٢إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ)[٢]، قال الأمام الشوكاني في تفسيره لهذه الآية : (فأقسم بعزة الله أن يضل بني أدم بتزيين الشهوات لهم ، وإدخال الشبهة عليهم حتى يصيروا من الغاويين جميعاً ، ثم لما علم أن كيده لا ينجح إلا فأتباعه وأحزابه من أهل الكفر والمعاصي ، استثنى من لا يقدر على إضلاله ولا يجد السبيل إلى إغوائه)[٣] ، ويلاحظ أن الشيطان طلب من المولى عز وجل في هذه الآية الكريمة إمهاله في هذه الحياة الدنيا إلى يوم البعث ، وذلك ليستمر في غيه وتلبيسه لعباد الله ومناط هذا التلبيس هو أن الشيطان يفتن أبن أدم في دينه من خلال عقله فيزين له الضلال بأنه هوا الصواب والصواب بأنه هوا الباطل كما حدث مع طائفة الخوارج لذلك يرد الله تعالى عليه (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ)[٤] ، إذن فالشيطان في هذه الحياة الدنيا ومنذ أن خلق وعصى ربه وهو عدو وفتنة لبنى أدم ابتداء بآدم عليه السلام وزوجه وحتى يومنا هذا ، قال تعالى(يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ)[٥].

الفرع الخامس : نقص الإيمان .

ومما ينجي من الفتن: تقوية الإيمان والحرص على زيادته،فإن ضعف الإيمان مما عم وانتشر في المسلمين ، وعدد من الناس يشتكي من قسوة قلبه ، وقد سمي القلب قلباً لسرعة تقلبه قال عليه الصلاة والسلام (إنما سمي القلب من تقلبه ، إنما مثل القلب كمثل ريشة معلقة في أصل شجرة يقلبها الريح ظهراً لبطن)[٦]، وفي رواية(مثل القلب كمثل ريشة بأرْض فلاة تقلبها الريح ظهراً لبطن)[٧] ، وهو شديد التقلب كما وصفه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: (لقلب ابن أدام أسرع تقلباً من القدر إذا استجمعت غلياناً)[٨]، وفي رواية (أشد انقلاباً من القدر إذا

---

[١]– العقل ، د. ناصر بن عبد الكريم (الافتراق) ص٤١،٤٠ .

[٢]- سورة (ص ٨٢ ، ٨٣) .

[٣]- الشوكاني (فتح القدير) (٤/ ٤٤٦) .

[٤]- سورة (الحجر: ٤٢) .

[٥] -سورة (الأعراف : ٢٧) .

[٦]- أخرجه احمد (٢٧٨٥٩) والحديث صححه الألباني في صحيح الجامع (٢٣٦٥) .

[٧]- أخرجه ابن أبى عاصم في كتاب السنة رقم (٢٢٧) وإسناده صححه الألباني في ظلال الجنة في تخريج السنة (١/١٠٢) .

[٨] - أخرجه ابن أبى عاصم في كتاب السنة رقم(٢٢٦) وإسناده صححه الألباني في ظلال الجنة في تخريج السنة (١/١٠٢) .

اجتمعت غلياناً)[١]، وللشيطان إنتهاذاً لهذا التقلب لصرفه عن طاعة الله ، قال تعالي (وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ)[٢] ، وأنه لن ينجو يوم القيامة (إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ)[٣]، وأن الويل (للقاسية قلوبهم من ذكر الله) ، وأن الوعد بالجنة (مَّنۡ خَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِ وَجَآءَ بِقَلۡبٖ مُّنِيبٍ)[٤] ، كان لابد للمؤمن أن يتحسس قلبه ويعرف مكان الداء وسبب المرْض ويشرع في العلاج قبل أن يطُغى عليه الران فيهلك .

فالإيمان يروي القلب بحب التعلق بالله تعالى لأن الجسد بلا إيمان كمثل الحي والميت فيجب على كل مسلم أن يتمسك بالإيمان وأن يوكل جميع أموره على رب العباد حتى يزداد إيماناً مع إيمانه قال تعالى (وَمَا جَعَلۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةٗ وَمَا جَعَلۡنَا عِدَّتَهُمۡ إِلَّا فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيَسۡتَيۡقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَيَزۡدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنٗا)[٥].

الفرع السادس : الافتقار إلى الولاء بأنواعه المختلفة

أولا : أن يكون الولاء الأكبر لله تعالى ورسوله.

قال تعالى : (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ٥٥وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ) [٦].

ثانياً : الولاء للوطن ويشتمل على :

واجب طاعة ولي الأمر:

لقد أولى الإسلام طاعة ولي الأمر اهتماما كبيرا فجعل طاعته واجبة إن أطاع الله ورسوله، وهي قاعدة من قواعد النظام السياسي للدولة الإسلامية. وقد أوجب القرآن الكريم والسنة المطهرة ذلك في أكثر من موضع، قال تعالى: (يَٰٓأَيُّهَاٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ)[7]، قد أمر الله تعالى المؤمنين على اختلاف فئاتهم بطاعة أولي الأمر أصحاب الولاية الشرعية في الأمة. وقال النبي : (اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة)[8]، وقوله م (من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعص الأمير فقد عصاني)[9] ، غير أن هذه الطاعة ليست مطلقة من كل قيد، وإنما مقيدة بان لا تكون في أمر يخالف الشريعة؛ لأن إليها مرجعية الحكم في الدولة

---

[١] - أخرجه احمد (٢٣٣٠٤) وهو صحيح أورده الألباني فى صحيح الجامع رقم (٥١٤٧) .

[٢]- سورة (الأنفال : ٢٤) .

[٣]- سورة (الشعراء: ٨٩) .

[٤]- سورة (ق :٣٣) .

[٥]- سورة (المدثر: ٣١) .

[٦]- سورة (المائدة : ٥٥- ٥٦) .

[٧]- سورة (النساء:٥٩) .

[٨]- البخاري ، الصحيح ، كتاب الأحكام ، باب السمع والطاعة للإمام مالم يأمر بمعصية ، حديث رقم (٦٧٢٣) ٦٧٢٣) .

[٩]- البخاري الصحيح ، كتاب الجهاد والسير ، باب يقاتل من وراء الإمام ويتقى به ، حديث رقم (٢٧٩٧)، ومسلم ، كتاب الإمارة ، باب وجوب طاعة الأمراء حديث رقم (١٨٣٥) .

الإسلامية، قال النبي صلى الله عليه وسلم : في حق طاعة ولي الأمر : (فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة)[1] ، وبذلك لا يصح لولي الأمر أن يأمر أو ينهي بما فيه مخالفة للشريعة الإسلامية، لأنه ما وضع إلا ليقيم أحكام الشريعة في الدولة. وهذه الطاعة شاملة لجميع مواطني الدولة الإسلامية سواء أكانوا مسلمين أم من غيرهم؛ لأن المسلم و غير المسلم يخضع لأحكام الشريعة الإسلامية، وقد أوجبت الشريعة طاعة ولي الأمر؛ لأنه بطاعة ولي الأمر تنتظم أمور الدولة وأحولها، فيحصل التماسك والأمن والاستقرار، وهذا من أعظم مطالب الشريعة الإسلامية، لما لذلك من أثر في أن تتمكن الدولة من تحقيق مصالحها، ولأن ذلك يؤدي إلى استقرار الأوضاع واستتباب الأمن في الدولة، ويؤدي إلى المحافظة على مصالح الأفراد وحقوق المواطنين.

٢- حب الوطن والدفاع عنه :

إن من مظاهر الولاء الوطني لأرض الوطن الدفاع عنها، وبذل الدماء رخيصة في سبيل الحفاظ على حرمته الوطن ، وهذا واجب وطني يعم جميع المواطنين دون استثناء بسبب عقيدة أو عرق أو جنس كل حسب طاقته، فكل من يحمل جنسية الدولة الإسلامية مكلف بالدفاع عنها ضد أي خطر، وقد كانت نصوص صحيفة المدينة صريحة في الدلالة على ذلك ونورد هذه النصوص يقول : (وأن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين)، (وأن على اليهود نفقتهم، وعلى المسلمين نفقتهم، وأن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة، وأن بينهم النصح والنصيحة والبر دون الإثم)، (وأن بينهم النصر على من دهم يثرب)[٢].

يلاحظ أن هذه النصوص قد جعلت مسؤولية الدفاع عن الوطن مسؤولية مشتركة بين جميع سكان الدولة، فجعلتهم أهل ولاء واحد، عدوهم واحد، ومناصرتهم واحدة؛ لأن الأمن واحد يشملهم جميعا[٣]، فليس هنالك مواطنون لهم خصوصية دون غيرهم، فالجميع يجب عليهم الدفاع عن الوطن)[٤]، فالدفاع عن الوطن بالنسبة للمسلم واجب ديني : قال تعالى:(وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِي سَبِيلِ سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدۡ أُخۡرِجۡنَا مِن دِيَٰرِنَا)[٥].

---

[١]- البخاري كتاب الجهاد والسير ، باب الطاعة للإمام حديث رقم (٢٧٩٦) ، مسلم ، كتاب الإمارة ، باب وجوب طاعة الأمراء حديث رقم (٨٣٩) .

[٢]- ابن هشام ، السيرة النبوية ج ٣ ، ص ٣٤- ٣٥ .

[٣]- انظر : جبر ، الأقليات غير المسلمة في المجتمع الإسلامي ، ص ٤١٩ .

[٤]- أنظر الرشيد ، المواطنة في المفهوم الإسلامي ، ص٣٩ .

[٥]- سورة (البقرة : ٢٤٦) .

المبحث الرابع :

اثر الفتنه في الواقع المعاصر

نذكر منها فتنة (التفرق والاختلاف) .

كلمة الافتراق في اللغة من المفارقة ، وهى المباينة والمفاصلة والانقطاع، ومنه الخروج عن الأصل ، والخروج عن الجماعة [١] .

الافتراق في الاصطلاح هو الخروج عن جماعة المسلمين في أي أصل من أصول الدين القطعية أو أكثر ، سواء كانت الأصول الاعتقادية ، أو الأصول العملية المتعلقة بالقطعيات [٢]– أو الشذوذ عنهم في المناهج أو الخروج على أئمتهم أو استحلال السيف فيهم .

الدين الإسلامي يدعو إلى الاعتصام والتمسك بالعروة الوثقى [٣] ، وينهى عن التفرق والاختلاف حيث قال الله تعالي (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) ، وقد نهي الله تعالي عن التفرق والاختلاف في سبع آيات من القرآن الكريم [٤] ، أي أن الافتراق مضاد لما يدعوا إليه الدين الإسلامي الحنيف من التمسك والاعتصام والتآخي فيما بين جميع طوائف المجتمع بأكمله .

كما أن الافتراق يمكن أن يؤدي إلى :

أولاً : الشقاق والعداء المؤدي إلى التكفير .

قال الله تعالي(وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقۡتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخۡتَلَفُواْ فَمِنۡهُم مَّنۡ ءَامَنَ وَمِنۡهُم مَّن كَفَرَۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقۡتَتَلُواْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ)[٥]، والمعنى كما ذكره أهل التفسير : كان اقتتالهم لأنهم اختلفوا اختلافاً فاحشاً فمنهم من أمن وحفظ دينه ومنهم من كفر بغياً وتعدياً أو حسداً على حطام الدنيا [٦] .

فالافتراق يؤدي إلى التنازع والقتال والتكفير ومن ثم دخول النار كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقه كلها في النار إلا واحده [٧].

---

[١]- لسان العرب لأبن منظور ، والصحاح للجوهري . مادة (فرق) .

[٢]- تناقض أهل الأهواء والبدع في العقيدة لعفاف بنت حسن بن محمد مختار ٤٦/١ .

[٣]- هي الإسلام وسميت عروة وثقي لأنها توصل إلى الجنة قاله الشيخ ابن عثيمين رحمة الله في " فتاوى نور على الدرب " (الصلاة/ ١٢١٨) .

[٤]- جمال بن احمد بادي ، وجوب لزوم الجماعة وترك التفرق (ص:٢٩)

[٥]- البقرة : ٢٥٣ .

[٦]- أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي ألمحاربي (المتوفى : ٥٤٢ هـ)عبد السلام عبد الشافي محمد (المحرر) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢٣٨/١)

[٧]- رواه ابن ماجه (٣٩٩٣) ، واحمد (١٢٠/٣) (١٢٢٢٩) ، وأبو يعلي (٣٢/٧) ، كلهم بلفظ : (ثنتين وسبعين فرقة) ، والطبراني فى (الأوسط)(٢٢/٨) واللفظ له من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال العراقي في (الباعث على الخلاص)(١٦) وإسناده صحيح وقال بن كثير في نهاية البداية والنهاية (٢٧/١) : إسناده جيد قوى على شرط الصحيح ، وقال السخاوي في الأجوبة المرضية (٥٦٩/٢) : رجاله رجال الصحيح وصححه الألباني في (صحيح السنن أبن ماجه) ، والحديث روي شطره أبو داوود (٤٥٩٦) ، والترمذي (٢٦٤٠) وابن ماجه(٣٩٩١)، واحمد (٣٣٢/٢) (٨٣٧٧) ، من حديث أبى هريرة رضي الله عنه (افترقت اليهود على احدي أو اثنتين وسبعين فرقة وافترقت النصارى على أحدي أو اثنتين وسبعين فرقة وافترق امتى على ثلاث وسبعين فرقة) والحديث سكت عنه أبو داوود وقال الترمذي حديث أبى هريرة حديث حسن صحيح ، وقال الألباني في (صحيح سنن ابن ماجه) : حسن صحيح ، والحديث روى ايضا من حديث عبد الله بن

ثانياً : ميتة الجاهلية .

لقول الرسول صلى الله عليه وسلم (من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة الجاهلية)[١]، ويقول حذيفة بن اليمان والله ما فارق رجل الجماعة إلا وفارق الإسلام [٢].

يستدل من قول حذيفة بن اليمان أن الاختلاف والمفارقة خطره عظيم على المسلم خاصة لأن المفارقة يمكن أن تخرج المسلم عن الإسلام وتلقي به إلى التهلكة في الدنيا والآخرة نجانا الله من تلك الفتن وخطرها العظيم .

ثالثاً : شهادة الله عليهم بالكذب .

قال الله تعالي (وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدٗا ضِرَارٗا وَكُفۡرٗا وَتَفۡرِيقَۢا بَيۡنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَإِرۡصَادٗا لِّمَنۡ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبۡلُۚ وَلَيَحۡلِفُنَّ إِنۡ أَرَدۡنَآ إِلَّا ٱلۡحُسۡنَىٰۖ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ)[٣] ، كان فعلهم للتفريق وادعوا الرفق والسعة على المسلمين فكذبهم الله [٤].

لذا فإن الله يعلم ما ما تخفى صدور دعوة أهل الباطل بأنهم يريدوا الخير للأمة الذين يدعون إلى الفرقة بين المسلمين وإشعال نار الفتن بينهم .

رابعاً : البعد عن رحمة الله .

قال الله تعالي (۞وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ)[١].

عمر بن العاص رضي الله عنه بلفظ : (وتفرق امتى على ثلاث وسبعين ملة كلهم فى النار إلا ملة واحدة قالو ومن هى يا رسول الله قال ما أنا عليه واصحابى) وروى الترمذي (٢٦٤١) وقال هذا الحديث مفسر غريب ولا نعرفة مثل هذا إلا من هذا الوجه ، وقال البغوي في (شرح السنة) (١٥٨/١) : ثابت وحسنه الألباني في (صحيح سنن الترمذي) ، ومعاوية بن أبى سفيان رضي الله عنه بلفظ : (وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة يعنى الأهواء كلها فى النار إلا واحده وهى الجماعة) روى ابو داوود (٤٥٩٧) ، واحمد (١٠٢/٤) (١٦٩٧٩) ، والطبراني (٣٧٦/١٩) ، والحاكم (٢١٨/١) والحديث سكت عنه ابو داوود ، وقال الحاكم : هذه اسانيد تقام به الحجه فى تصحيح هذا الحديث وصححه احمد شاكر فى : عمدة التفسير (٤٠٠/١) – كما اشار لذلك فى المقدمه / وقال شعيب الأرناؤوط محقق (مسند) : اسناده حسن ، وحديث افتراق الأمة منه صحيح بشواهده ، وحسنه الألباني فى (صحيح سنن ابى داوود) ، وعوف بن مالك رضي الله عنه بلفظ : (افترقت اليهود على إحدي وسبعين فرقة فواحدة فى الجنة وسبعون في النار ، وافترقت النصاري على ثنتين وسبعين فرقه فأحدى وسبعون فى النار وواحده فى الجنة ، والذي نفس محمد بيده لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقه وواحده فى الجنة وسبعون فى النار) ، روى ابن ماجه (٣٩٩٢) ، وابن أبى عاصم فى (السنة) (٦٣) ، وقال بن كثير فى (نهاية البدايه والنهايه) (٢٧/١) : إسناده لا بأس به ، وقال الألباني فى (صحيح سنن ابن ماجه) : صحيح

[١]- (٨٧) رواه مسلم (١٨٤٨) ، فى حديث ابى هريرة رضى الله عنه .

[٢]- انظر (حلية الأولياء) لأبي نعيم ٢٨٠/١) .

[٣]- التوبه : ١٠٧ .

[٤]- مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي المتوفى (٩٢٧ هـ - فتح الرحمن فى تفسير القرأن) (٢٤١/٣) .

فأساس الجماعة وسببها هو الإخوة الإيمانية فعليه الولاء أو البراء [٢] .

خامسا: تسلط الأعداء .

في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (سألت ربي ثلاثاً فأعطاني ثنتين ومنعني واحده ، سألت ربي أن لا يهلك أمتي بالسنة فأعطانيها وسألته أن لا يهلك أمتي الغرق فأعطانيها ، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها) [٣] .

[١]- التوبة: ٧١ .

[٢]- بن الجوزى ذاد المسير ، (٤٦٨/٣) .

[٣]- رواه مسلم (٢٨٩٠) ، من حديث سعد بن ابي وقاص رضى الله عنه .

الخاتمـــة

جاءت الفتنة في القرآن على معان متعددة ومن أكثرها : الاختبار والامتحان والابتلاء، تداولا وتأتي مسندة إلى الله عز وجل بالاسم الظاهر، وبالضمير العائد إليه سبحانه ، منها الفتنة التي يجلبها الإنسان على نفسه وعلى الآخرين .

وأن التوجيه الإسلامي في التعامل مع الفتن في مجملها هي سياسة وقائية تمنع من وقوع الفتن قبل حدوثها فإن وقعت عولجت في ضوء الكتاب والسنة وما عليه إجماع الآمة وسيرة السلف الصالح، فإذا انقضت الفتنه حمدنا الله على انقضائها واستخلصنا منها العبرة والعظة حتى نسد أبوابها ومنافذها التي أحدثتها والتي جاءت منها ، في مكافحة الجريمة باتخاذ الوسائل اللازمة لمنع الجريمة قبل وقوعها .

وعلى المجتمع بعد ذلك أن يتمسك بالأوامر والنواهي في الكتاب والسنة أن الفتنة إذا ما وقعت فإن هناك ضوابط وقواعد شرعية استنبطها العلماء علماء أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وسيرة السلف الصالح إذا ما تمسك بها المجتمع المسلم فإنه لن يندم .

وأن الوقاية من الجريمة في التشريع الإسلامي تكون بالتكوين السليم للفرد والأسرة والبناء والتنمية الصحيحة للمجتمع من خلال مؤسساته الاجتماعية والإعلامية والثقافية والأمنية .

وأن ما تعرضت له الدول في هذا الزمان من فتن معاصرة أضرت بالبلاد نتج عنها أثار كبيره في هذا الزمان والتي تعاني منها الشعوب والدول في الفترة الأخيرة ما هي إلا امتداد لمنهج وفكر الخوارج الأولين حيث يجتمعون في أغلب الأصول والسمات التي يتصفون بها، كما أخبر بذلك الصادق المصدوق ، وكان لها اثار كثير عرفناها وذقنا مرارتها .

التوصـــيات

خير وصية في البداية أوصي الجميع بها ونفسي من قبل بتقوى الله عز وجل في السر والعلن، ومراقبته في جميع أعمالنا الظاهرة والباطنة، فنحن محاسبون أمام الله على ما نقدم من خير أو شر وإخلاص النية والعمل لله عز وجل التماسا لحسن الجزاء وأن نجعل جميع أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، على سنة نبيه الكريم محمد .

أن السياسة الشرعية بصفة عامة والسياسة الجنائية بصفة خاصة تحتاج دراسات وبحوث متعمقة لإيضاحها وتأصيلها بالطرق العلمية لنشرها وتدريسها لمن يحتاجونها، لتتضح عظمة هذا التشريع الرباني الذي لا يستغني عنه أي فرد أو مجتمع .

بذل العناية والاهتمام الكبير بموضوع (الفتن والمحن) عامة لتبصير المسلمين بها والتعرف على حقيقتها، وأهدافها، وأنواعها، وكيفية الاستعداد لها، والتعامل معها بما يناسب وخطورتها ا، والنظر في آثارها الجسيمة على الحياة البشرية.

التمسك بالضوابط والقواعد الشرعية التي توضح كيفية التعامل مع الفتن، وعدم الحياد عنها أو الاستعاضة بطرق وأساليب ليست موافقة للشريعة الإسلامية ومقاصدها.

يجب على كل عاقل بغض النظر عن جنسيته أو ديانته أو لونه أو هويته أن يكافح الفوضى ، وأن المسؤولية على الجميع أفراد وجماعات ذكورا وإناثا مؤسسات حكومية أو أهلية، دينية، اجتماعية، ثقافية ، إعلامية ، أمنية ، الكل مسئول لأن السفينة واحده .

المراجع :

القرآن الكريم .

معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (المولود في سنة ١٠٠ هـ المتوفى في سنة ١٧٣هـ البصرة العراق ويلقب بعبقري اللغة ، البصري .

معجم الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لابو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى سنة ٣٩٣ هـ).

كتاب تاج العروس من جواهر القاموس للمؤلف : محمد بن محمد عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض ، الملقب بمرتضي ، الذبيدي (المتوفى : ١٢٠٥ هـ) الناشر دار الهداية .

لسان العرب من تصنيف ابن منظور الأنصاري (المتوفى في سنة ٧١١هـ) الناشر دار صادر بيروت (١٣/٣١٧).

٥- تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية الهند، الطبعة الأولى ١٣٢٦ هـ .

النهاية في غريب الحديث: أبو السعادات الجزري ت ٦٠٦ هـ ، المكتبة العلمية بيروت، ١٣٩٩ هـ ، ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي .

موقف المسلم من الفتن – حسين الجازمي .

ابن الجوزي . جمال الدين أبى الفرج عبد الرحمن ت ٥٩٧هـ (نزهة الأعين النواظر في علم الوجود والنظائر) . دراسة وتحقيق ، محمد عبد الكريم كاظم الراضي . الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م . مؤسسة الرسالة – بيروت ، (منتخب قرة العيون والنواظر في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم) ت / محمد السيد الصفطاوى . د/ فؤاد عبد المنعم أحمد منشآت المعارف – الإسكندرية.

الفيروز أبادي . العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب (بصائر ذوي التمييز في لطائف العزيز) ت. الأستاذ محمد على النجار ، المكتبة العلمية ببيروت.

الدامغاني الحسين ابن محمد (قاموس القرآن أ، أصلاح الوجوه والنظائر في القران الكريم) .ت. عبد العزيز سيد الأهل . دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان – الطبعة الخامسة ، نيسان (ابريل)١٩٨٥م.

ابن العماد المتوفى عام ٨٨٧هـ (كشف السرائر في معنى الوجوه والأشباه والنظائر) ت . فؤاد عبد المنعم أحمد ، د. محمد سليمان داود . مؤسسة شباب الجامعة، والإسكندرية .

القاريء . هارون بن موسي (الوجوه والنظائر في القران الكريم) ت. الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن . الطبعة الأولى : عمان ٢٠٠٢ م ، دار البشير.

– الجرجاني. الشريف علي بن محمد (التعريفات) – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ – ١٩٨٣م .

العقل. أزد / ناصر بن عبد الكريم(رسائل ودراسات في الأهواء والافتراق) دار الوطن للنشر الطبعة الثانية ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م .

ابن حجر العسقلانى . الإمام الحافظ أحمد بن على (فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري) دار الفكر ، المكتبةالسلفية .

الشوكاني، محمد بن علي (٢٥٠ هـ) (فتح القدير) – دار المعرفة – بيروت– لبنان ، (فتح القدير، الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير) دار المعرفة – بيروت.

(ظلال الجنة في تخريج السنة) لابن أبي عاصم لمحمد ناصر الدين الألباني ط ٣ المكتب الإسلامي – بيروت ١٤١٣- ١٩٩٣

أمين المشاقبه، ،التربية الوطنية " النظام السياسي الأردني والمسيرة الديمقراطية " في الأردن ، الناشر دار الحامد عمان ط٨٢٠٠٦ص٢٦.

الدروع والعرفان ،نحو تربية وطنيه هادفة ص٣٣ ،منصور ، حسن عبد الرازق الانتماء والاغتراب دار جرس السعودية (د.ط)،(د.ت)ص٤٩.

بيان ولاء وانتماء لمجلس السرحان ، الولاء والانتماء صادر عن مجلس السرحان رداً على ما يعرف بتيار ٣٦ الأردني المنشق ص٤٦ .

ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري،المغامري، ت ٢١٣هـ ، (السيرة النبوية) ، قدم لها عبد الرؤف سعد،١٩٧٥ م ، دار الخليل، بيروت .

محمد جبر الألفي ، الأقليات غير المسلمة في المجتمع الإسلامي ، ص ٤١٩ .

رشيد يونس مصطفي ، تطبيق المواطنة في المفهوم الإسلامي والأتجاه ، ص٣٩ .

صحيح مسلم لمسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ط دار إحياء التراث العربي – بيروت تحقيق : محمد فواد عبد الباقي .

صحيح البخاري الجامع المسند الصحيح كتبه محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله(١٩٤هـ – ٢٥٦ م) .

فتوى الشيخ الفوزان على شبكة الانترنت موقع : www.sahab.ws:4036:news
تناقض أهل الأهواء والبدع في العقيدة لعفاف بنت حسن بن محمد مختار ٤٦/١ .
هي الإسلام وسميت عروة وثقي لأنها توصل إلى الجنة قاله الشيخ ابن عثيمين رحمة الله فى " فتاوى نور على الدرب " (الصلاة/ ١٢١٨) .
بادي، جمال بن أحمد بن البشير (وجوب لزوم الجماعة وترك التفرق). دار الوطن – رسالة ماجستير – الطبعة الثانية – ١٤١٦هـ .
ابو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي ألمحاربي (المتوفى : ٥٤٢ هـ)عبد السلام عبد الشافي محمد (المحرر) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢٣٨/١) .
الأصفهاني، أبو نعيم، أحمد بن عبد الله ت٤٣٠ هـ ، (حلية الأولياء وطبقات الأصفياء) ، دار الفكرة .
مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي المتوفى (٩٢٧ هـ – فتح الرحمن في تفسير القرآن) (٢٤١/٣) .